وكان رسول الله صلى الله عليه يخدم الضيف بنفسه وكذلك ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وعمر بن عبد العزيز وكان السلف يعدون ليلة الضيف كانها ليلة
ليلة العيد لما يحصل لهم من السرور وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه
يقول لان اجمع نفرا من اصحابى على طعامى احب الىّ من اعتق رقبة
وكان عائشه رضى الله عنها يقول ليس من السرف التبسط للضيف
فى الطعام وكان الامام على رضى الله عنه يرى الحزن فى وجهه كل ليلة
لا يأتيه فيها ضيف وكان ابن خارجه يقول ما دعوت قط نفرا الى طعامى
واكلوه الا ورايت الفضل والمنة لهم على اكثر من منتى ومن اخلاقهم ٢١
عدم الاجابة الى طعام من فى ماله شبهه من امير ومباشر وهنا وقاض
وكاشف وشيخ وشيخ بلد وتاجر يبيع على الظلمه وكان شقيق بن ابرهيم
رضى الله عنه يقول ما بقى فى هذا الزمان وليمة على موافقة السنة و
لقد ندمت على اجابتى للولايم فى الزمن الماضى وكان الامام عمر بن الخطاب
وعثمان ابن عفان رضى الله عنهما لا يجيبان الى حضور الولايم ويقولان
نخاف ان يكون فى مباهات وتفاخر وكان عبد الله بن مسعود يقول
نهينا ان نجيب الى طعام من لنا امارات الريا والسمعه فى طعامه وكان
فى بيته ستور كستور الكعبة ومن اخلاقهم كثرة الصدقة وكانت صدقات ٢٢
الفقراء فى الزمن الماضى اكثر من صدقات الاغنيا لعدم ادخارهم
لكمال او الطعام بخلاف الاغنيا، ولا شك ان الفقراء اطيب نفسا بالصدقة
من الاغنيا لكمال ايمانهم ويقينهم ولعدم بخلهم بالمال على المحتاجين
وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اجعل الفضل عند خيارنا
ليعودوا به على ولى الحاجه منا وكان عبد العزيز بن عمر يقول الصلاة

توصلك

توصلك الى نصف الطريق والصوم يوصلك الى باب والصدقة تدخل
الى الملك وكان يقول الاموال عندنا ودائع للمكارم وقال لقمان لابنه
يا بنى اذا اخطات فتصدق ولو برغيف وكان ابو هريرة رضى الله عنه يتزوج
احدكم فلانة بنت فلان بالمال الكثير ولا يتزوج الحور العين بلقمة ولا تمرة
ولا خلقة هذا من العجب وكان ابن عمر يتصدق كثيرا بالسكر ويقول انى
احبه وقال قال الله تعالى وكان معاذ النسفى رضى الله عنه يقول من
يرى نفسه احوج الى ثواب صدقته من الفقير الى صدقته هو فهو
ممن ابطل صدقته بالمن لانه رأى نفسه على الفقير وعند ذلك يضرب
بها وجهه وكانت عائشه رضى الله عنها لا تحقروا من الصدقة من
٢٣ الصد شيئا فان الحبة منها توزن يوم القيمة بجبال الاجر ومن اخلاقهم
بشاشتهم وعدم نهرهم له وحملهم له على انه ما سال الا لحاجة ولولا
الحاجة لما سئل وقد كان عيسى عليه السلام يقول من رد سائلا
خائبا لم تغش الملائكة بيته سبعة ايام وفى الحديث لولا ان بعض
المساكين يكذب ما افلح من رده ودخل على معروف الكرخى سائل
فلم ير عنده شيئا عنده يعطيه له فاعطاه نعله فبلغ معروفا انه باع
النعل فاشترى به فاكهه فقال معروف الحمد لله لعله كان يشتهى الفاكهه
٢٤ منذ زمان وهو فقير فواسينا بثمنها ومن اخلاقهم انهم لا يتخذوا من
الاخوان الا من يعلموا من نفوسهم الوفا بحقه فان اخاك اذا لم توف
بحقه كان فارغ القلب منك وكان على بن ابى طالب يقول عليكم بالاخوان
فانهم عدة للدنيا والاخرة الا تسمعون الى قول اهل النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وفى الحديث ما احدث عبدا اخا فى الله

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University